قوله والمعنى بما في ان مع المصاحبة المبالغة هذا عند العامة واما عند الخاصة فالمعية حقيقية
كما قيل بيت برجانم از تو هر جه رسد جاي منت است گر ناوك جفاست وگر خنجر ستم
وفي تعريف العسر وتنكير اليسر اشارة لطيفة الى ان الدنيا دار العسر فالعسر عند السامع
معهود واليسر مبهم قوله او استيناف اي ابتداء كلام لا جواب سؤال وهو لا بد
من نكتة الفصل ولا يبعد ان يكون كونه في صورة التكرير فافهم فانه من البدايع فان
قلت التكرير لفظا جدا الجيب يكاد يعد الاستيناف تنكيبا للكلام فكيف جوزه العلماء
الاعلام قلت وجهه ما ذكره في الكشاف من ان هذا امل بالنظر وبناء على قوة الرجاء وان
موعد الله لا يحمل الا على اوفى ما يحتمله اللفظ وابلغه قوله وعليه قوله صلى الله عليه وسلم لن يغلب
عسر يسرين ويمكن ان يحمل قصده على ان يغلب فرد من افراد العسر ذكر اليسر مرتين
وتكريره في مقام الوعد قوله فلا يتعدد سواء كان للعهد او للجنس ولام الجنس في مقام الخطاب
محمول على الاستغراق وكانه قيل لكل عسر يسران فلا يتعدد العسر كتعدد اليسر وهذا بين
لا ستره فيه واما ما ذكره الزمخشري في توجيه عدم تعدد الجنس من ان الجنس هو الذي
يعلمه كل احد فهو لا تعدد فيه ففيه ان هذا الوحدة تجامع التعدد في الوجود ويحتاج دفعه
الى تكلف ان هذا بناء على النظر وعلى قوة الرجاء وان وعد الله لا يحمل الا على الاوفى قوله فاذا
فرغت من التبليغ فانصب في العبادة شكرا لما عددناه اه بيان لوجه اتصال فاذا فرغت
بما قبله ونحن نقول الانسب ان يراد فاذا فرغت من عسر فانصب بيسر اي طلبا لليسرين
فاذا كنت كذلك فكن راغبا الى ربك يعني لا تتحمل عسر الدنيا طمعا في يسرين فيها بل تحمل

١٢١

سورة التين

بل تتحمل عسر الرب وقربه لليسرين قوله وسينين وسيناء اسمان للموضع
الذي هو فيه في الوجيز طور سينين يعني جبل موسى عم وسينين المبارك بالسريانية
وفي التيسير قال الاخفش سينين جمع سينية وهي شجرة وقيل هو كقوله طور سيناء
وهو الحسن وزيتون ايلياء والنون للجمع كانه قيل وطور الاشجار الحسنة قوله
ونظاير ساير الممكنات يعني الجمع الجنس نظاير ساير الممكنات فلم فرد نظير الملك
وفرد نظير السبع او الجمع كل فرد خواص الكاينات وقوى وهي نظاير ساير الممكنات من الملك
والجن والسبع قوله ثم رددناه اسفل سافلين فان قلت جعل اهل النار كيف يقابل خلقه
في احسن تقويم صورة قلت مقابلته باعتبار ان اهل النار اقبح صورة من كل شيء واسفل
على التوجيه الاول حال وعلى الثاني منصوب بنزع الخافض كما اشار اليه وقوله فيلزم تنوع
على ما قيل وفي كونه استثناء منقطعا نظر لانه داخل في المردودين الى ارذل العمر غير مخالف
لهم في الحكم وغاية ما يمكن ان يقال ان المشهور من المستثنى المنقطع ما لم يدخل تحت في
المستثنى منه وخالفه في الحكم ولا يذكر للمستثنى حكم بل حكمه مخالف حكم المستثنى منه وقد يكون
لدفع توهم ناشي مما سبق من غير ان يخالف المستثنى منه في الحكم فالواجب ذكر حكم له ليعلم
انه ليس حكمه مخالفا لحكم المستثنى منه وذلك فيما نحن فيه توهم ان المومنين يشاركون
المشركين في سوء الحال لذلك الرد فاستثني وقال فلهم اجر غير ممنون قوله او الا اسفل
سافلين وهو النار وقيل ارذل العمر خص اصحاب ارذل العمر بقوله او الا اسفل سافلين وعلى
التوجيه الاول ايضا يحتمل ان يكون المعنى بان جعلنا من هو في ارذل العمر قوله وهو على

Copyright © King Saud University